العدمية من وجود اصله المشار به الى المؤثر المفقود وجوده
والمستدل بغيره عليه على عكس ما ذكرنا لانه استدل
بالمجهول على المعلوم وبالمعدوم على الموجود وبالامر الخفي
على الظاهر الجلي وذلك الوجود لوجود الحجاب ووقوفه مع
الاسباب وعدم الاختصاص به بالوصول والاقتراب والا فمتى غاب
حتى يستدل عليه بالاشياء الحاضرة ومتى بعد حتى تكون الاثار
القريبة هي توصل اليه او بعد حتى تكون الاثار الموجودة هي التي
تدل عليه : عَجِبْتُ لِمَنْ يَبْتَغِي عَلَيْكَ شَهَادَةً : وَأَنْتَ
الَّذِي أَشْهَدْتَهُ كُلَّ شَاهِدِ : قال لطائفة المقربين واعلم
ان الادلة انما نصبت لمن يطلب الحق لا لمن يشهده لان
الشاهد غني بوضوح الشهود عن ان يحتاج الى دليل
فتكون المعرفة باعتبار توصيلا الى ما يدل اليها كسبية
ثم تعود الى نحو ان تنتهي ضرورية واذا كان من الكائنات ما
هو غني بوضوحه عن ان يستدل بالكون او على [illegible]
عن الدليل منها ثم قال ومن اعجب العجب ان تكون الكائنات
موصلة اليه فليت شعري هل لها وجود معه حتى توصل اليه
او هل لها من الوضوح ما ليس له حتى تكون هي المظهرة له وان
كانت الكائنات موصلة اليه فليس لها ذلك من حيث ذاتها
لمرهد

لكن هو الذي ولاها رتبة التوصيل فوصلت فما وصل اليه غير
الا الحقيقة ولكن الحكيم هو واضع الاسباب وهي لمن وقف
عندها ولم ينفذ الى قدرته عين الحجاب لينفق ذو سعة
من سعته الواصلون اليه ومن قدر عليه رزقه السائرون
اليه هذا اشارة بليغة الى الحال الفريقين فالواصلون
الى الله تعالى لما خرجوا من سجن رؤية الاغيار الى فضاء
التوحيد وكمال الاستبصار اتسعت مساحة نظرهم فانفقوا
من سعتهم وتحرروا عن الضيق فيما تقالوا والسالكون اليه
مقدور عليهم رزقهم في العلوم والفهوم محبوسون في مضايق
الخيالات الى ان يتيقنوا منه انفتح لهم من الرزق المعلوم
الفقه والمضبوط اهتدى الراحلون اليه بانوار التوجه
والواصلون لهم انوار المواجهة فالاولون للانوار
وهؤلاء الانوار لهم لانهم لله لا لشيء دونه
انوار التوجه هي ما يقطع الى الله تعالى لما خرجوا
من سجن رؤية الاشياء والرفقة من عبادات ومعاملة ومجاهدات
ومكابدات وانوار المواجهة ما من الله لهم
من تعرف وتقرب وتودد وتحبب فالاولون عبيد الانوار
لوجود ما حجبهم [illegible]

Copyright © King Saud University